

الباب الثالث

الإضافة في سورة النّازعات والبروج

يشتمل هذا الباب على الإضافة في سورة النّازعات والبروج، الآيات التي تتضمن الإضافة في سورة النّازعات والبروج، معاني الإضافة في سورة النّازعات والبروج.

أ- نبذة قصيرة عن سورة النّازعات والبروج

كما ذكرنا سابقاً أن الباحثة تخصص هذا البحث بمعاني الإضافة في السورة التي تبدأ بأسلوب القسم وهي: سورة النّازعات وسورة البروج. هذه نبذة السورتي تقدمها الباحثة فيما يلي:

1- سورة لّنازعات

وهي سورة تسع وسبعون من سور القرآن وتفتح في جرع 30 وتكون من ست وأربعون، ذكر الصابوتين سورة النّازعات مكية، شأنها سائر السور المكية، التي تُعنى بأصول العقيدة "الوحدانية، الرسالة، البحث والجزاء" ومحور السورة يدور حول القيامة وأحوالها، والساعة وأحوالها، وعن مآل المتقين، ومآل المجرمين. ابتدأت السورة الكريمة بالقسم بالملائكة الأبرار، التي تنزع أرواح المؤمنين بلطف ولين، وتنزع أرواح المجرمين بشدة وغلظة، والتي تدبر شؤون الخلائق بأمر الله جلا وعلا {وَالنّازعاتِ غَرْقًا (١) وَالنّاشطاتِ نَشْطًا (٢) وَالسّابحاتِ سَبْحًا (٣) فَالسّابقاتِ سَبْقًا (٤) فَالْمُدبّراتِ أَمْرًا (٥)} الآيات.

ثم تحدثت عن المشركين، المنكرين للبعث والنشور، فصورت حالتهم في ذلك اليوم الفظيع { قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ (٨) أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ (٩) يَقُولُونَ أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ (١٠) أَيْنَا كُنَّا عِظَامًا نَحْرَةً؟ (١١) } الآيات.

ثم تناولت السورة "فرعون" الطاغية، الذي ادعى الربوبية وتمادى في الجبروت والطغيان، فقصمه الله وأهله بالغرق هو وقومه الأقباط { هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (١٥) إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوًى (١٦) أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (١٧) فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى (١٨) ... } الآيات.

وتحدثت السورة عن طغيان أهل مكة وتمردهم على رسول الله ﷺ، وذكرتهم بأنهم أضعف من كثير من مخلوقات الله { أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا (٢٧) رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا (٢٨) وَأَعْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (٢٩) } الآيات.

وختمت السورة الكريمة ببيان وقت الساعة الذي استبعده المشركون وأنكروه وكذبوا بحدوثه { يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (٤٢) فِيْمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا (٤٣) إِلَى رَبِّكَ مُنتَهَاهَا (٤٤) إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَنْ يُخَشَاهَا (٤٥) كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا (٤٦) }¹.

2- سورة البروج

وهي سورة خمس وثمانية من تقح في جرع 30 وتكون من اثنان وعشرون، وذكر الصابوتين هذه السورة الكريمة من السور المكية، وهي تعرض لحقائق العقيدة الإسلامية، والمحور الذي تدور عليه السورة الكريمة هي حادثة "أصحاب الأخدود" وهي قصة التضحية بالنفس في سبيل العقيدة والإيمان.

ابتدأت السورة الكريمة بالقسم بالسماء ذات النجوم الهائلة، ومداراتها الضخمة، التي تدور فيها تلك الأفلاك، وباليوم العظيم المشهود وهو يوم القيامة،

¹ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، (جاكرتا: دار الكتب الإسلامية، 1420هـ/1999م)، ج. 3، ص.

وبالرسول والخلائق على هلاك ودمار الجرمين، الذين طرحوا المؤمنين في النار ليفتنوهم عن دينهم { وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ (١) وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ (٢) وَشَاهِدِ وَمَشْهُودِ (٣) قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْذُودِ (٤) النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ (٥) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ (٦) وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ (٧) } الآيات.

ثم تلاها الوعيد والإنذار لأولئك الفجار على فعلتهم القبيحة الشنيعة { إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ الْحَرِيقِ (١٠) }

وبعد ذلك تحدثت عن قدرة الله على الانتقام من أعدائه الذين فتنوا عباده وأولياءه { إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ (١٢) إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ (١٣) وَهُوَ الْعَفُورُ الْوُدُودُ (١٤) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (١٥) }

وختمت السورة الكريمة بقصة الطاغية الجبار "فرعون" وما أصابه وقومه من الهلاك والدمار بسبب البغي والطغيان { هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ (١٧) فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ (١٨) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ (١٩) وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ (٢٠) بَلِ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ (٢١) فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ (٢٢) } وهو ختم رائع يناسب موضوع السورة الكريمة.²

ب- الآيات التي تتضمن الإضافة في سورة النازعات والبروج

1- سورة النازعات

(أ) قُلُوبٌ يَوْمَعِدٍ وَاجِفَةٌ (٨)

(ب) أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ (٩)

(ج) هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (١٥)

² نفس المرجع ، ص. 540.

- د) إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوًى (١٦)
- هـ) وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخَشَى (١٩)
- و) فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى (٢٤)
- ز) فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْأَخِرَةِ وَالْأُولَى (٢٥)
- ح) رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا (٢٨)
- ط) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (٢٩)
- ي) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (٣١)
- ك) مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (٣٣)
- ل) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٤٠)
- م) يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (٤٢)
- ن) فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا (٤٣)
- و) إِلَى رَبِّكَ مُتْتَهَاهَا (٤٤)
- ف) إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَنْ يَخْشَاهَا (٤٥)
- ق) كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا (٤٦)

2- سورة البروج

- أ) وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ (١)
- ب) قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْضُدِ (٤)

- (ج) النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ (٥)
- (د) الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٩)
- (هـ) إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ (١٠)
- (و) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ (١١)
- (ز) إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ (١٢)
- (ح) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (١٥)
- (ط) هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ (١٧)
- (ي) وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ (٢٠)

ج- معاني الإضافة في سورة النازعات وسورة البروج

3- سورة النازعات

(أ) قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ (٨)

الكلمة التي تحتها خط: "يومئذ"، فهي الإضافة. وعند المفسرين: قال ابن عباس: {قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ} يوم القيامة {وَاجِفَةٌ} خائفة.³ وقال محمود الألوسي: {يومئذ} أي يوم ترجف وجفت القلوب أي اضطربت يقال وجف القلب وجيفاً اضطرب من شدة الفزع.⁴ وقال الزمخشري: {يومئذ} أي يوم ترجف وجفت القلوب {وَاجِفَةٌ} شديدة الاضطراب.⁵

³ أبو طاهر ابن يعقوب الفيروزآبادي ينسب لابن عباس رضي الله عنهما، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، (بيروت: دار الفكر، 1415هـ/1995م)، ص. 584.

⁴ شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني الألوسي، المرجع السابق، ص. 45.

⁵ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، الكشاف، (بيروت: دار الكتب العملية، 1415هـ/1995م)، ج. 4، ص. 680.

وقال محمد علي الصابوني : {قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ} أي قلوب الكفار في ذلك اليوم خائفة وجلة.⁶ ولذلك، إذا تأملنا الأضافة السابقة، وجدناها تتركب من كلمتين، إحداهما "يوم" وهي مضاف. والثانية "إذ" وهي مضاف إليه. وهذه الإضافة من الإضافة المعنوية أن تكون على معنى (في)، لأن المضاف إليه ظرف للمضاف. ويكون التنوين في كلمة "يومئذ" عوضاً عن الجملة، أي يَوْمَ إِذْ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ، تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ.⁷

ب) أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ (٩)

الكلمة التي تحتها خط، هي الإضافة. وعند المفسرين: قال ابن كثير: {أبصارها} أي: أبصار أصحابها.⁸ وقال الألوسي: {أبصارها خاشعة} أي أبصار أهلها ذليلة من الخوف.⁹ ولذلك، إذا تأملنا الأضافة السابقة، وجدناها تتركب من كلمتين، إحداهما "أبصار" وهي مضاف. والثانية "ها" وهي مضاف إليه. قال القرطبي: والمعنى أبصار أصحابها، فحذف المضاف،¹⁰ وهذه الإضافة من الإضافة المعنوية أن تكون على اللام، لأن المضاف إليه مالك للمضاف أو غير جنس ولا ظرف له.

⁶ محمد علي الصابوني، المرجع السابق، ص. 514.

⁷ إذا أضيف ظرف الزمان إلى إذ، فإن تنوينها يكون عوضاً عن جملة أو أكثر، انظر إلى مفتاح الإعراب لمحمد أحمد مرجان، (قاهره: مطبعة محمد علي، 1383هـ/1963م)، ص. 7.

⁸ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، (بيروت: المكتبة العصرية، 1420هـ/2000م)، ج. 4، ص. 423.

⁹ شهاب الدين محمود ابن عبدالله الحسيني الألوسي، المرجع السابق، ص. 46.

¹⁰ شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، (بيروت: دار الفكر، 1415هـ/1995م)، ج. 19، ص. 170.

(ج) هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (١٥)

الكلمة التي تحتها خط، هي الإضافة. وعند المفسرين: قال ابن عباس {حَدِيثُ مُوسَى} خبر موسى،¹¹ وقال الألويسي: {هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى} كلام مستأنف وارد لتسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم من تكذيب قومه وتهديدهم عليه بأن يصيبهم مثل ما أصاب من كان أقوى منهم وأعظم، ومعنى {هل أتاك} أن اعتبر أن هذا أول ما أتاه عليه الصلاة والسلام من حديثه عليه السلام ترغيب له صلى الله عليه وسلم في استماع حديثه،¹² وقال الخازن: قوله عز وجل: {هل أتاك حديث موسى} يا محمد وذلك أنه صلى الله عليه وسلم شق عليه حين كذبه قومه، فذكر له قصة موسى عليه الصلاة والسلام وأنه كان يتحمل المشاق من قومه ليتأسى به.¹³ ولذلك، إذا تأملنا الأضافة السابقة، وجدناها تتركب من كلمتين، إحداهما "حَدِيثُ" وهي مضاف. والثانية "موسى" وهي مضاف إليه. وهذه الإضافة من الإضافة المعنوية أن تكون على اللام، لأن المضاف إليه غير جنس ولا ظرف للمضاف.

(د) إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوًى (١٦)

الكلمة التي تحتها خط، هي الإضافة. وعند المفسرين: قال الخازن: {إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ} أي المطهر {طُوًى} هو اسم واد بالشام عند الطور. قال ابن عباس: {إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ} دعاه ربه {بالواد المقدس} المطهر {طُوًى} اسم الوادي وإنما سمي طوى لكثرة ما مشى عليه الأنبياء ويقال

¹¹ أبو طاهر ابن يعقوب الفيروزآبادي ينسب لابن عباس رضي الله عنهما، المرجع السابق، ص.

¹² شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني الألويسي، المرجع السابق، ص. 49-50.

¹³ الخازن، أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي، لباب التأويل في معاني التنزيل،

قد طوي ويقال طأ يا موسى هذا الوادي بقدميك لخيرته وبركته. ولذلك، إذا تأملنا الأضافة السابقة، وجدناها تتركب من كلمتين، إحداهما "رَبّ" وهي مضاف. والثانية "ه" وهي مضاف إليه. وهذه الإضافة من الإضافة المعنوية أن تكون على معنى اللام، لأن المضاف إليه مالك للمضاف أو غير جنس ولا ظرف له.

هـ) وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخَشَى (١٩)

الكلمة التي تحتها خط، هي الإضافة. وعند المفسرين: قال ابن كثير: {وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ} أي: أدلك إلى عبادة ربك، {فَتَخَشَى} أي: فيصير قلبك خاضعا له مطيعا خاشيا بعدما كان قاسيا خبيثا بعيدا من الخير.¹⁴ وقال الخازن: {وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ} أي أدعوك إلى عبادة ربك وتوحيده {فتخشى} يعني عقابه وإنما خص فرعون بالذكر، وإن كانت دعوة موسى شاملة لجميع قومه لأن فرعون كان أعظمهم فكانت دعوته دعوة لجميع قومه.¹⁵ وقال الزمخشري: {وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ} وأرشدك إلى معرفة الله أنبهك عليه فتعرفه {فتخشى} لأن الخشية لا تكون إلا بالمعرفة.¹⁶ ولذلك، إذا تأملنا الأضافة السابقة، وجدناها تتركب من كلمتين، إحداهما "رَبّ" وهي مضاف. والثانية "ك" وهي مضاف إليه. وهذه الإضافة من الإضافة المعنوية أن تكون على معنى اللام، لأن المضاف إليه مالك للمضاف أو غير جنس ولا ظرف له.

¹⁴ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، المرجع السابق، ص. 423.

¹⁵ الخازن، أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي، المرجع السابق، ص. 206-

¹⁶ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، المرجع السابق، ص. 682.

و) فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى (٢٤)

الكلمة التي تحتها خط، هي الإضافة. وعند المفسرين: قال ابن عباس
 {فَقَالَ} لهم {أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى} أنا ربكم ورب أصنامكم الأعلى فلا
 تتركوا عبادتها. وقال الخازن: {فقال} يعني فرعون لقومه {أنا ربكم
 الأعلى} أي لا رب فوقي، وقيل أراد أن الأصنام أرباب وهو ربا وربهم.¹⁷
 وقال محمد علي الصابوني: {فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى} أي فقال لهم بصوت
 عال: أنا ربكم المعبود العظيم الذي لا رب فوقي.¹⁸ ولذلك، إذا تأملنا
 الإضافة السابقة، وجدناها تتركب من كلمتين، إحداهما "رَبٌّ" وهي مضاف.
 والثانية "كم" وهي مضاف إليه. وهذه الإضافة من الإضافة المعنوية أن تكون
 على معنى اللام، لأن المضاف إليه مالك للمضاف أو غير جنس ولا ظرف
 له.

ز) فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى (٢٥)

الكلمة التي تحتها خط، هي الإضافة. وعند المفسرين: قال ابن
 عباس: {فَأَخَذَهُ اللَّهُ} فعاقبه الله {نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى} عقوبة الدنيا
 بالغرق وعقوبة الآخرة بالنار. وقال القرطبي: وقيل: نكال الأولى: هو أن
 أغرقه، ونكال الآخرة: العذاب في الآخرة.¹⁹ وقال محمد الرازي: وهو قول
 الحسن وقتادة: {نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى} أي عذبه في الآخرة، وأغرقه في
 الدنيا.²⁰ وإذا تأملنا الأضافة السابقة، وجدناها تتركب من كلمتين،
 إحداهما "نَكَالٌ" وهي مضاف. والثانية "الآخرة" وهي مضاف إليه. وهذه

¹⁷ الخازن، أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي، المرجع السابع، ص. 207.

¹⁸ محمد علي الصابوني، المرجع السابق، ص. 515.

¹⁹ شمس الدين القرطبي، المرجع السابق، ص. 174.

²⁰ أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، المرجع السابق، ص. 44.

الإضافة من الإضافة المعنوية أن تكون على معنى (في)، لأن المضاف إليه ظرف للمضاف كما فسّره المفسرون مما ذكر.

ح) رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا (٢٨)

الكلمة التي تحتها خط، هي الإضافة. وعند المفسرين : قال جلال الدين المحلي: {رَفَعَ سَمَكَهَا} تفسير لكيفية البناء، أي جعل سممتها في جهة العلو رفيعاً. وقيل سمكها سَفَفها {فسواها} جعلها مستوية بلا عيب.²¹ وقال ابن عباس: {رَفَعَ سَمَكَهَا} سَفَفها {فَسَوَّاهَا} على الأرض. وقال الخازن: {رفع سمكها} يعني علو سممتها، وقيل رفعها بغير عمد {فسواها} أي أتقن بناءها، فليس فيها شقوق، ولا فطور. وإذا تأملنا الأضافة السابقة، وجدناها تتركب من كلمتين، إحداهما "سَمَكٌ" وهي مضاف. والثانية "ها" وهي مضاف إليه أي السماء. وهذه الإضافة من الإضافة المعنوية أن تكون على معنى اللام، لأن المضاف إليه غير جنس ولا ظرف للمضاف.

ط) وَأَعْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (٢٩)

هذه الآية تتضمن الكلمتين الإضافتين، وهما: "لَيْلَهَا" و"ضُحَاهَا". وعند المفسرين : قال محمد الطبري: وقوله: {وَأَعْطَشَ لَيْلَهَا} يقول تعالى ذكره: أظلم ليل السماء، فأضاف الليل إلى السماء، لأن الليل غروب الشمس، وغروبها وطلوعها فيها، فأضيف إليها لما كان فيها.²² وقال محمد الرازي: قوله : {وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا} أي أخرج نهاراً، وإنما عبر عن النهار

²¹ جلال الدين محمد بن أحمد المحلي و جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المرجع

السابق، ص.428.

²² محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل

القرآن، (بيروت : دار الفكر، 1415هـ/1995م)، ج. 30، ص.56.

بالضحى، لأن الضحى أكمل أجزاء النهار في النور والضوء. إنما أضاف الليل والنهار إلى السماء، لأن الليل والنهار إنما يحدثان بسبب غروب الشمس وطلوعها.²³ وقال: محمد الشوكاني: {وَأَخْرَجَ ضَحَاهَا} أي: أبرز نهارها المضيء بإضاءة الشمس، وعبر عن النهار بالضحى؛ لأنه أشرف أوقاته وأطيبها، وأضافه إلى السماء؛ لأنه يظهر بظهور الشمس.²⁴ ولذلك، إذا تأملنا الأضافتين السابقتين، وجدناهما تتركبان من كلمتين، إحداهما "لَيْلَهَا". وأما الكلمة "لَيْلٌ" فمضاف، و"ها" فمضاف إليه. والثانية "ضَحَاهَا". وأما الكلمة "ضَحَى" فمضاف و"ها" فمضاف إليه أي السماء. كلتا الإضافتين من الإضافة المعنوية أن تكونا على معنى (في)، لأن المضاف إليه ظرف للمضاف.

(ي) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (٣١)

هذه الآية تتضمن الكلمتين الإضافتين، وهما: "مَاءَهَا" و"مَرْعَاهَا". وعند المفسرين: قال ابن عباس: {أَخْرَجَ مِنْهَا} من الأرض {مَاءَهَا} الجاري والغائر { وَمَرْعَاهَا } كالأها. وقال القرطبي: {أَخْرَجَ مِنْهَا} أي أخرج من الأرض {مَاءَهَا} أي العيون المتفجرة بالماء. { وَمَرْعَاهَا } أي النبات الذي يُرْعَى. وقال القُتَيْبِيُّ: دل بشيئين على جميع ما أخرج من الأرض قوتاً ومتاعاً للأنام من العشب والشجر والحب والتمر والعصف والحطب واللباس والنار والملح؛ لأن النار من العيدان والملح من الماء.²⁵ وإذا تأملنا الأضافتين السابقتين، وجدناهما تتركبان من كلمتين، إحداهما

²³ أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، المرجع السابق، ص. 48.

²⁴ محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، فتح القدير، (بيروت: دار الفكر، 1992م)،

ج. 5. ص. 533.

²⁵ شمس الدين القرطبي، المرجع السابق، ص. 177.

"مَاءَهَا". وأما الكلمة "مَاءٌ" فمضاف، و"ها" فمضاف إليه أي الأرض. والثانية "مَرْعَاهَا". وأما الكلمة "مَرْعَى" فمضاف و"ها" فمضاف إليه أي الأرض. وإن الماء بعض الأرض، والمرعى بعض الأرض، ويصح إن يقال فيه: ماء من الأرض وهذا الماء أرض، ومرعى من الأرض وهذا المرعى أرض. وكلتا الإضافتين من الإضافة المعنوية أن تكونا على معنى (من)-البيانية-، لأن المضاف إليه جنس للمضاف.

ك) مَتَاعًا لَكُمْ وَلَأَنْعَامِكُمْ (٣٣)

الكلمة التي تحتها خط، هي الإضافة. وعند المفسرين: قال القرطبي: {مَتَاعًا لَكُمْ} أي منفعة لكم، {وَلَأَنْعَامِكُمْ} من الإبل والبقر والغنم. وقال الخازن: {مَتَاعًا لَكُمْ وَلَأَنْعَامِكُمْ} أي الذي أخرج من الأرض هو بلغة لكم ولأنعامكم. وإذا تأملنا الأضافة السابقة، وجدناها تتركب من كلمتين، إحداهما "أَنْعَامٌ" وهي مضاف. والثانية "كم" وهي مضاف إليه. وهذه الإضافة من الإضافة المعنوية أن تكون على معنى اللام، لأن المضاف إليه مالك للمضاف أو غير جنس ولا ظرف له.

ل) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٤٠)

هذه الآية تتضمن الكلمتين الإضافيتين، وهما: "مَقَامَ رَبِّهِ" و"رَبِّهِ". وعند المفسرين: قال ابن عباس {وَأَمَّا مَنْ خَافَ} عند المعصية {مَقَامَ رَبِّهِ} مقامه بين يدي ربه فانتهى عن المعصية {وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى} عن الحرام. وقال ابن كثير: {وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى} أي: خاف القيام بين يدي الله عز وجل، وخاف حُكْمَ الله فيه، ونهى نفسه عن هواها، وردّها إلى طاعة مولاها.²⁶ وقال القرطبي: {وَأَمَّا مَنْ

²⁶ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، المرجع السابق، ص. 425.

خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ { أي حَذِرَ مقامه بين يدي ربه . وقال الربيع : مقامه يوم الحساب . وكان قتادة يقول : إن لله عز وجل مَقَامًا قد خافه المؤمنون . وقال مجاهد : هو خوفه في الدنيا من الله عز وجل عند مواجهة الذنب فيقلع . نظيره : «ولمن خاف مَقَامَ رَبِّهِ جنتان» . { وَنَهَى النفسَ عَنِ الهوى } أي زجرها عن المعاصي والمحارم . وقال سهل : ترك الهوى مفتاح الجنة . وإذا تأملنا الأضافتين السابقتين، وجدناهما تتركبان من كلمتين، إحداهما " مَقَامَ رَبِّ " . وأما الكلمة "مَقَامَ" فمضاف، و"رَبِّ" فمضاف إليه . والثانية "ربه" . وأما الكلمة "رب" فمضاف و"ه" فمضاف إليه . وكلتا الإضافتين من الإضافة المعنوية أن تكونا على معنى اللام، لأن المضاف إليه مالك للمضاف أو غير جنس ولا ظرف له .

(م) يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (٤٢)

الكلمة التي تحتها خط، هي الإضافة . وعند المفسرين : قال جلال الدين المحلي : { يَسْأَلُونَكَ } أي كفار مكة { عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا } متى وقوعها وقيامها؟ . وقال الخازن : { يسألونك } أي يا محمد { عن الساعة أَيَّانَ مُرْسَاهَا } أي متى ظهورها وقيامها . وإذا تأملنا الأضافة السابقة، وجدناها تتركب من كلمتين، إحداهما "مرسى" وهي مضاف . والثانية "ها" وهي مضاف إليه أي الساعة . وهذه الإضافة من الإضافة المعنوية أن تكون على معنى (في)، لأن المضاف إليه ظرف للمضاف، أي الساعة ظرف له .

(ن) فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا (٤٣)

الكلمة التي تحتها خط، هي الإضافة . وعند المفسرين : قال الخازن : { فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا } أي لست في شيء من علمها وذكرها حتى تهتم لها وتذكر وقتها . وقال محمود الألويسي : { فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا } إنكار ورد

لسؤال المشركين عنها أي في أي شيء أنت من أن تذكر لهم وقتها وتعلمهم به حتى يسألوك بياها. وفيه خبر مقدم وأنت مبتدأ مؤخر ومن ذكراها على تقدير مضاف أي ذكرى وقتها متعلق بما تعلق به الخبر. وإذا تأملنا الأضافة السابقة، وجدناها تتركب من كلمتين، إحداهما "ذكرى" وهي مضاف. والثانية "ها" وهي مضاف إليه أي الساعة. وهذه الإضافة من الإضافة المعنوية أن تكون على معنى (في)، لأن المضاف إليه ظرف للمضاف، أي الساعة ظرف له.

(و) إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا (٤٤)

هذه الآية تتضمن الكلمتين الإضاقتين، وهما: "رَبِّكَ" و"مُنْتَهَاهَا". وعند المفسرين: قال ابن عباس: {إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا} منتهى علم قيامها. وقال جلال الدين المحلي: {إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا} منتهى علمها لا يعلمه غيره. وقال القرطبي: {إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا} أي منتهى علمها، فلا يُوجد عند غيره علم الساعة؛ وهو كقوله تعالى: {قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي}، [الأعراف : 187]، وقوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ} [لقمان : 34]. وقال ابن كثير: {إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا} أي: ليس علمها إليك ولا إلى أحد من الخلق، بل مَرَدُّهَا وَمَرْجِعُهَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فهو الذي يعلم وقتها على التعيين.²⁷ ولذلك، وإذا تأملنا الأضاقتين السابقتين، وجدناهما تتركبان من كلمتين، إحداهما "ربك". وأما الكلمة "رب" فمضاف، و"ك" فمضاف إليه. وهذه الإضافة من الإضافة المعنوية أن تكون على معنى اللام، لأن المضاف إليه مالِك للمضاف أو غير جنس ولا ظرف له. والثانية "مُنْتَهَاهَا" وأما الكلمة "مُنْتَهَى" فمضاف

²⁷ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، المرجع السابق، ص. 425.

و"ها" فمضاف إليه أي الساعة وهي ظرف. إلى ربك خبر مقدم، ومنتهاها مبتدأ مؤخر، والجملة مستأنفة.²⁸ وهذه الإضافة من الإضافة المعنوية أن تكون على معنى (في)، لأن المضاف إليه ظرف للمضاف.

ف) إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَّنْ يَخْشَاهَا (٤٥)

الكلمة التي تحتها خط، هي الإضافة. وعند المفسرين: قال ابن عباس: {إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ} رسول مخوف بالقرآن {مَنْ يَخْشَاهَا} من يخاف قيامها. وقال ابن كثير {إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَّنْ يَخْشَاهَا} أي: إنما بعثت لتنذر الناس وتحذره من بأس الله وعذابه، فمن خشى الله وخاف مقامه ووعيده، اتبعك فأفلح وأنجح، والخيبة والخسار على من كذبك وخالفك. وقال الزمخشري: {إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَّنْ يَخْشَاهَا} أي: لم تبعث لتعلمهم بوقت الساعة الذي لا فائدة لهم في علمه، وإنما بعثت لتنذر من أهواها من يكون من إنذارك لطفاله في الخشية منها. وقرئ «منذر» بالتونين، وهو الأصل؛ والإضافة تخفيف، وكلاهما يصلح للحال والاستقبال؛ فإذا أريد الماضي فليس إلا الإضافة؛ كقولك: هو منذر زيد أمس.²⁹ ولذلك، إذا تأملنا الإضافة السابقة وجدناها تتركب من كلمتين، إحداهما "مُنذِرٌ" وهي مضاف، والثانية "من" مضاف إليه، أي كلمة "منذر" اسم فاعل يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول، وفاعله مستتر فيه جوازا تقديره "هو" وهو مضاف ومفعوله مضاف إليه ولا بد من من تقدير الآن والاستقبال. وهذه الإضافة من قسم الإضافة اللفظية، لأن المضاف صفة، يعنى اسم الفاعل، والمضاف إليه معمول لتلك الصفة.

²⁸ الأستاذ محيي الدين الدرويش، *إعراب القرآن الكريم*، (بيروت: دار ابن كثير، 2001م)، ص.

²⁹ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، *المرجع السابق*، ص. 685.

ق) كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا (٤٦)

الكلمة التي تحتها خط، هي الإضافة. وعند المفسرين : قال جلال الدين المحلي: { كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبُثُوا } في قبورهم { إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا } أي عشية يوم أو بكرته، وصح إضافة الضحى إلى العشية لما بينهما من الملازمة إذ هما طرفا النهار. وقال الخازن: { كَانَتْهُمْ } يعني الكفار { يوم يرونها } أي يعاينون يوم القيامة. { لم يلبثوا } أي في الدنيا، وقيل في قبورهم إلا عشية أو ضحاها. فإن قلت العشية ليس لها ضحى فما معنى قوله { أو ضحاها } ؟ قلت قيل إن الهاء والألف صلة ، والمعنى لم يلبثوا إلا عشية، أو ضحى، وقيل إضافة الضحى إلى العشية، إضافة إلى يومها، كأنه قال : إلا عشية أو ضحى يومها. وإذا تأملنا الأضافة السابقة، وجدناها تتركب من كلمتين، إحداهما "ضحى" وهي مضاف والثانية "ها" وهي مضاف إليه أي العشية. وهذه الإضافة من الأضافة المعنوية أن تكون على معنى (في)، لأن المضاف ظرف للمضاف.

سورة	رقم الآية	الآية	الإضافة	معنى الإضافة
النّازعات	8	قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ (٨)	إضافة معنوية	في
النّازعات	9	أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ (٩)	إضافة معنوية	اللام
النّازعات	15	هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (١٥)	إضافة معنوية	اللام

اللام	إضافة معنوية	إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوًى (١٦)	16	التّازعات
اللام	إضافة معنوية	وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخَشَى (١٩)	19	التّازعات
اللام	إضافة معنوية	فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى (٢٤)	24	التّازعات
في	إضافة معنوية	فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالأُولَى (٢٥)	25	التّازعات
اللام	إضافة معنوية	رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا (٢٨)	27	التّازعات
في	إضافة معنوية	وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (٢٩)	29	التّازعات
من	إضافة معنوية	أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (٣١)	31	التّازعات
اللام	إضافة معنوية	مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (٣٣)	33	التّازعات
اللام	إضافة معنوية	وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٤٠)	40	التّازعات

في	إضافة معنوية	يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (٤٢)	42	النَّازِعَات
في	إضافة معنوية	فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا (٤٣)	43	النَّازِعَات
اللام في	إضافة معنوية	إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا (٤٤)	44	النَّازِعَات
	إضافة معنوية	إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَنِ يَخْشَاهَا (٤٥)	45	النَّازِعَات
في	إضافة لفظية	كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا (٤٦)	46	النَّازِعَات

4- سورة البروج

أ) وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ (١)

الكلمة التي تحتها خط، هي الإضافة. وعند المفسرين: عن ابن عباس في قوله تعالى {والسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ} يقول أقسم الله بالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ويقال ذات القصور اثنا عشر قصراً بين السماء والأرض يعلم الله ذلك.³⁰ وقال الخازن {والسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ} يعني البروج الاثني عشر وإنما حسن القسم بها لما فيها من عجب حكمة الباري جلّ جلاله، وهو سير الشمس والقمر الكواكب فيها على قدر معلوم لا يختلف وقيل البروج والكواكب العظام سميت

³⁰ أبو طاهر ابن يعقوب الفيروزآبادي ينسب لابن عباس رضي الله عنهما، المرجع السابق، ص.

بروحاً لظهورها.³¹ وإذا تأملنا الأضافة السابقة، وجدناها تتركب من كلمتين، إحداهما "ذات" مضاف. والثانية "البُرُوج" مضاف إليه. وهذه الإضافة من الإضافة المعنوية أن تكون على معنى اللام تقديراً، وذلك حيث لا يمكن النطق بها لكون المضاف لا يفارق الإضافة. واختيار هذا بأن يؤتى مكان المضاف بما يرادفه أو يقاربه كصاحب، فإنه يتأتى فيه معنى اللام أو لفظها ظاهراً، لأن المضاف إليه غير جنس ولا ظرف للمضاف.

ب) قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ (٤)

الكلمة التي تحتها خط، هي الإضافة. وعند المفسرين: قال عبدالله بن عمرالبيضاوي: {قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ} والأظهر أنه دليل جواب محذوف كأنه قيل إنهم ملعونون يعني كفار مكة لعن أصحاب الأخدود، فإن السورة وردت لتثبيت المؤمنين على أذاهم وتذكيرهم بما جرى على من قبلهم، والأخدود الخد وهو الشق في الأرض.³² وقال ابن كثير: {قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ} أي: لعن أصحاب الأخدود، وجمعه: أخاديد، وهي الحفيرة في الأرض، وهذا خبر عن قوم من الكفار عمّدوا إلى من عندهم من المؤمنين بالله، عز وجل، فقهرهم وأرادوهم أن يرجعوا عن دينهم، فأبوا عليهم، فحفروا لهم في الأرض أخدوداً وأججوا فيه نارا، وأعدوا لها وقوداً يسعرونها به، ثم أرادوهم فلم يقبلوا منهم، فقتلهم فيها.³³ وإذا تأملنا الأضافة السابقة، وجدناها تتركب من كلمتين، إحداهما "أَصْحَابُ" مضاف، والثانية "الأخدود" مضاف إليه.

³¹ الخازن، أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي، المرجع السابع، ص. 226.
³² ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (بيروت: دار الفكر، د.ت.)، ج. 5، ص. 180.
³³ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، المرجع السابق، ص. 447.

وهذه الإضافة من الإضافة المعنوية أن تكون على معنى (في)، لأن المضاف إليه ظرف للمضاف.

ج) النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ (٥)

الكلمة التي تحتها خط، هي الإضافة. وعند المفسرين: قال ابن عباس {النار ذاتِ الوقود} بالنار ذات الوقود باللفظ والزفت والحطب. وقال القرطبي: {النار ذاتِ الوقود} «النار» بدل من «الأخدود» بدل الاشتمال. و«الوقود» بفتح الواو قراءة العامة، وهو الحطب. وقرأ قتادة وأبو رجاء ونصر بن عاصم بضم الواو على المصدر؛ أي ذات الاتقاد والالتهاب. وقيل: ذات الوقود بأبدان الناس. وقرأ أشهب العُقَيْلي وأبو السَّمال العدويّ وابن السميّع «النار ذات» بالرفع فيهما؛ أي أحرقتهم النار ذات الوقود.³⁴ وإذا تأملنا الأضافة السابقة، وجدناها تتركب من كلمتين، إحداهما "ذات" مضاف. والثانية "الوقود" مضاف إليه. وهذه الإضافة من الإضافة المعنوية أن تكون على معنى اللام تقديرا، وذلك حيث لا يمكن النطق بها لكون المضاف لا يفارق الإضافة. واختيار هذا بأن يؤتى مكان المضاف بما يرادفه أو يقاربه كصاحب، فإنه يتأتى فيه معنى اللام أو لفظها ظاهرا، لأن المضاف إليه غير جنس ولا ظرف له.

د) الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٩)

هذه الآية تتضمن الكلمتين الإضاقتين. وعند المفسرين: قال القرطبي: {الذي له ملكُ السماوات والأرض} لا شريك له فيهما ولا نديد {والله على كلِّ شيءٍ شهيدٌ} أي عالم بأعمال خلقه لا تخفى عليه خافية. وقال الخازن: {الذي له ملك السماوات والأرض} أي فهو المستحق للعبادة {والله

³⁴شمس الدين القرطبي، المرجع السابق، ص. 247.

على كل شيء { أي من أفعالهم بالمؤمنين. {شهاد} وفيه وعد عظيم للمؤمنين ووعيد عظيم للكافرين.³⁵ وإذا تأملنا الأضافتين السابقتين، وجدناهما تركبان من كلمتين، إحداهما "مُلْكُ السماوات". وأما الكلمة "مُلْكُ" فمضاف، و"السماوات" فمضاف إليه. والثانية "كُلُّ شَيْءٍ". وأما الكلمة "كُلُّ" فمضاف و"شَيْءٍ" فمضاف إليه. وكلتا الإضافتين من الإضافة المعنوية، إحداهما تكون على معنى (في)، لأن المضاف إليه ظرف للمضاف. وثانيتها تكون على معنى (من)-البيانية-، لأن المضاف إليه جنس للمضاف. ويصح إن يقال فيه: كُُلٌّ من شَيْءٍ وهذا الكُلُّ شَيْءٌ.

(هـ) إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ الْحَرِيقِ (١٠)

هذه الآية تتضمن الكلمتين الإضافتين. وعند المفسرين : قال الخازن: قوله عزَّ وجلَّ : {إن الذين فتنوا} أي عذبوا وأحرقوا {المؤمنين والمؤمنات} أي بالنار {ثم لم يتوبوا} أي لم يرجعوا عما هم عليه من الكفر وفيه دليل على أنهم إذا تابوا وآمنوا يقبل منهم، ويخرجون من هذا الوعيد، وأن الله تعالى يقبل منهم التوبة، وأن توبة القاتل مقبولة، وأنهم إن لم يتوبوا {فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق} يعني لهم عذاب جهنم بكفرهم، ولهم عذاب الحريق بما أحرقوا المؤمنين، وقيل لهم عذاب الحريق في الدنيا وذلك أن الله أحرقهم بالنار التي أحرقوا بها المؤمنين ارتفعت إليهم من الأخدود فأحرقتهم، ولهم عذاب جهنم في الآخرة. وقال القرطبي: وقيل : «ولهم عذاب الحريق» أي ولهم في الآخرة عذاب زائد على عذاب كفرهم بما أحرقوا المؤمنين . وقيل : لهم عذاب، وعذاب جهنم الحريق . والحريق : اسم من أسماء جهنم؛

³⁵الخازن ، أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي، المرجع السابق، ص. 231.

كالتسعير . والنار دركات وأنواع ولها أسماء.³⁶ وإذا تأملنا الأضافتين السابقتين "عذاب جهنم" و"عذاب الحريق"، وجدناهما تتركبان من كلمتين، إحداهما "عذاب جهنم". وأما الكلمة "عذاب" فمضاف، و"جهنم" فمضاف إليه. والثانية "عذاب الحريق". وأما الكلمة "عذاب" فمضاف و"الحريق" فمضاف إليه. وكلتا الإضافتين من الإضافة المعنوية أن تكونا على معنى (من)-البيانية، لأن المضاف إليه جنس للمضاف، وكما يصح أن يقال فيه: العذاب بعض جهنم، و العذاب بعض الحريق، ويصح أيضا أن يقال فيه: عذاب من جهنم وهذا العذاب جهنم، عذاب من الحريق وهذا العذاب حريق.

(و) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ (١١)

الكلمة التي تحتها خط، هي الإضافة. وعند المفسرين: قال ابن عباس: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا} بالله {وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} فيما بينهم وبين ربهم {لَهُمْ جَنَّاتٌ} بساتين {تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا} من تحت شجرها ومسكنها {الأنهار} أنهار الخمر والماء والعسل واللبن {ذلك الفوز الكبير} النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من النار. وقال أبو السعود: {جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ} إن أريد بالجنة الأشجار فجريان الأنهار من تحتها ظاهر وإن أريد بها الأرض المشتملة عليها فالتحتية باعتبار جزئها الظاهر فإن أشجارها سائرة لساحتها كما يعرب عنه اسم الجنة وقد مرَّ بيانه مراراً.³⁷ وإذا تأملنا الأضافة السابقة، وجدناها تتركب من كلمتين، إحداهما "تَحْتِ" مضاف، والثانية "هَا" أي

³⁶شمس الدين القرطبي، المرجع السابق، ص. 253.

³⁷أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب

الكريم، (بيروت: دار الفكر، د.ت.)، ج. 5، ص. 855.

الجنات، مضاف إليه. وهذه الإضافة من الإضافة المعنوية أن تكون على معنى اللام تقديرا، وذلك حيث لا يمكن النطق بها لكون المضاف لا يفارق الإضافة. واختيار هذا بأن يؤتى مكان المضاف بما يرادفه أو يقاربه كمكان، فإنه يتأتى فيه معنى اللام أو لفظها ظاهرا، لأن المضاف إليه غير جنس ولا ظرف له

(ز) إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ (١٢)

هذه الآية تتضمن الكلمتين الإضافيتين. وعند المفسرين : قال محمد الشوكاني في فتح القدير: {إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ} مستأنفة لخطاب النبي مبينة لما عند الله سبحانه من الجزاء لمن عصاه، والمغفرة لمن أطاعه أي : أخذه للجبارة والظلمة شديد، والبطش : الأخذ بعنف، ووصفه بالشدة يدل على أنه قد تضاعف وتفاقم.³⁸ وقال محمد الرازي: {إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ} والبطش هو الأخذ بالعنف فإذا وصف بالشدة فقد تضاعف وتفاقم.³⁹ وإذا تأملنا الأضافتين السابقتين، وجدناهما تتركبان من كلمتين، إحداهما "بَطْشَ رَبِّ". وأما الكلمة "بَطْشَ" فمضاف، و"رَبِّ" فمضاف إليه. والثانية "رَبِّكَ". وأما الكلمة "رب" فمضاف و"ك" فمضاف إليه. كلتا الإضافتين من الإضافة المعنوية أن تكونا على معنى اللام، لأن المضاف إليه مالك للمضاف أو غير جنس ولا ظرف له.

(ح) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (١٥)

الكلمة التي تحتها خط، هي الإضافة. وعند المفسرين: عن ابن عباس: {ذُو الْعَرْشِ} والعرش أي الملك العلوي والسفلي من باب الاكتفاء ذو السرير {المجيد} الحسن الجيد ويقال الكريم إن قرأت بضم الدال فهو الله. وقال جلال الدين المحلي: {ذُو الْعَرْشِ} خالقه ومالكة {المجيد} بالرفع : المستحق

³⁸ محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، المرجع السابق، ص. 585.

³⁹ أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، المرجع السابق، ص. 123.

لكمال صفات العلو.⁴⁰ وإذا تأملنا الأضافة السابقة، وجدناها تتركب من كلمتين، إحداهما "ذو" مضاف. والثانية "العرش" مضاف إليه. وهذه الإضافة من الإضافة المعنوية أن تكون على معنى اللام تقديراً، وذلك حيث لا يمكن النطق بها لكون المضاف لا يفارق الإضافة. واختيار هذا بأن يؤتى مكان المضاف بما يرادفه أو يقاربه كصاحب، فإنه يتأتى فيه معنى اللام أو لفظها ظاهراً، لأن المضاف إليه غير جنس ولا ظرف للمضاف.

(ط) هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ (١٧)

الكلمة التي تحتها خط، هي الإضافة. وعند المفسرين: وقال الخازن: {هل أتاك} أي قد أتاك {حديث الجنود} أي خبر الجموع الكافرة الذين تجندوا على الأنبياء.⁴¹ وقال محمد الرازي: اعلم أنه تعالى لما بين حال أصحاب الأعداء في تأذي المؤمنين بالكفار، بين أن الذين كانوا قبلهم كانوا أيضاً كذلك، واعلم أن فرعون وثمود بدل من الجنود، وأراد بفرعون إياه وقومه كما في قوله {من فرعون وملئهم} [يونس : 83] وثمود، كانوا في بلاد العرب، وقصتهم عندهم مشهورة فذكر تعالى من المتأخرين فرعون، ومن المتقدمين ثمود، والمقصود بيان أن حال المؤمنين مع الكفار في جميع الأزمنة مستمرة على هذا النهج.⁴² وإذا تأملنا الأضافة السابقة "حديث الجنود" أي خبر الجموع الكافرة، أو خبر الجموع الطاغية، أو قصتهم، وجدناها تتركب من كلمتين، إحداهما "حديث" مضاف. والثانية "الجنود" مضاف إليه. وهذه الإضافة من

⁴⁰ جلال الدين محمد بن أحمد المحلي و جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، المرجع السابق. ص.

⁴¹ الخازن ، أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي. المرجع السابق. ص. 231.

⁴² أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، المرجع السابق، ص. 125.

الإضافة المعنوية أن تكون على اللام، لأن المضاف إليه غير جنس ولا ظرف له.

(ي) وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ (٢٠)

الكلمة التي تحتها خط، هي الإضافة. وعند المفسرين: قال ابن عباس: {والله من وراءهم مُحِيطٌ} يقول عالم بهم وبأعمالهم.⁴³ وقال الخازن: {والله من وراءهم محيطٌ}، أي عالم بهم لا يخفى عليه شيء من أعمالهم يقدر أن ينزل بهم ما أنزل بمن كان قبلهم.⁴⁴ وقال محمود الألويسي: وكان المعنى أنه عز وجل عالم بهم وقادر عليهم وهم لا يعجزونه ولا يفوتونه سبحانه وتعالى وذكر عصام الدين أن في ذلك تعريضاً وتوبيخاً للكفار بأنهم نبذوا الله سبحانه وراء ظهورهم وأقبلوا على الهوى والشهوات بكليتهم ولعل ذلك من العدول عن بهم إلى من وراءهم.⁴⁵ وإذا تأملنا الأضافة السابقة، وجدناها تتركب من كلمتين، إحداهما "وراء" مضاف، والثانية "هم" مضاف إليه. وهذه الإضافة من الإضافة المعنوية أن تكون على معنى اللام تقديراً، وذلك حيث لا يمكن النطق بها لكون المضاف لا يفارق الإضافة. واختيار هذا بأن يؤتى مكان المضاف بما يرادفه أو يقاربه كمكان، فإنه يتأتى فيه معنى اللام أو لفظها ظاهراً، لأن المضاف إليه غير جنس ولا ظرف للمضاف.

⁴³ أبو طاهر ابن يعقوب الفيروزآبادي ينسب لابن عباس رضي الله عنهما، المرجع السابق، ص.

⁴⁴ الخازن، أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي، المرجع السابق، ص. 206.

⁴⁵ شهاب الدين محمود ابن عبدالله الحسيني الألويسي، المرجع السابق، ص. 168.

سورة	رقم الآية	الآية	الإضافة	معنى الإضافة
البروج	1	وَالسَّامَاءِ ذَاتِ <u>الْبُرُوجِ</u> (١)	إضافة معنوية	اللام
البروج	4	قُتِلَ <u>أَصْحَابُ الْأَخْذُودِ</u> (٤)	إضافة معنوية	في
البروج	5	النَّارِ ذَاتِ <u>الْوُفُودِ</u> (٥)	إضافة معنوية	اللام
البروج	9	الَّذِي لَهُ <u>مُلْكُ السَّمَاوَاتِ</u> وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى <u>كُلِّ شَيْءٍ</u> شَهِيدٌ (٩)	إضافة معنوية	في من
البروج	10	إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ <u>عَذَابُ جَهَنَّمَ</u> وَهُمْ <u>عَذَابُ</u> <u>الْحَرِيقِ</u> (١٠)	إضافة معنوية	من
البروج	11	إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هُمْ <u>جَنَّاتُ بَحْرِي</u> مِنْ <u>تَحْتِهَا</u> الْأَنْهَارُ ذَلِكَ <u>الْفَوْزُ</u> الْكَبِيرُ (١١)	إضافة معنوية	اللام
البروج	12	إِنَّ <u>بَطْشَ</u> <u>رَبِّكَ</u> لَشَدِيدٌ (١٢)	إضافة معنوية	اللام

اللام	إضافة معنوية	ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (١٥)	15	البروج
اللام	إضافة معنوية	هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ (١٧)	17	البروج
اللام	إضافة معنوية	وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ (٢٠)	20	البروج

توجد في سورة النَّازِعَاتِ سبعة عشر (17) آية التي تتضمن الإضافة، ستة عشر (16) للإضافة المعنوية و واحدة (1) آية للإضافة اللفظية. وتوجد في سورة البروج عشر (10) آية التي تتضمن الإضافة، عشر (10) آية للإضافة المعنوية. في سورة النَّازِعَاتِ والبروج الإضافة المعنوية ثثة عشر إضافة أن تكون على معنى اللام، خمسة إضافة أن تكون على معنى (من)، عشرة إضافة أن تكون على معنى (في)، و الإضافة اللفظية واحدة.